المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
التاريخية والحضارية

قام الطالب بإجراء التصويبات التي أشار بها
على أعضاء لجنة المناقشة المشرف
عبدالله حامد الحميد



التاريخ السياسي لمسقط وعمان
في الفترة ما بين
١٣٠٨-١٣٣٩هـ/١٨٩١-١٩٢٠م.

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي

إعداد
عبدالله بن عبدالعزيز الجوير



إشراف
الاستاذ الدكتور / عبدالله بن حامد الحميد

١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

عمان بلد عربي مسلم مجاور تجمعه بالمملكة أوثق العلاقات التي توجت أخيرا بعضوية كل من البلدين في مجلس التعاون الخليجي . وإذا كانت علاقات البلدين وثيقة إلا أنها لم تكن في كثير من فترات التاريخ متجانسه ، وذلك لأن صحراء الربع الخالي تفصل بينهما بالإضافة إلى انحدار أكثر قبائل عمان من الآزد ويضاف إلى ذلك انفتاح عمان من خلال خط ساحلها الطويل على السياسة الدوليه منذ وقت طويل . ولهذا وجب على الباحثين استكشاف تاريخ هذا البلد بايجابياته وسلبياته لتطوير الايجابيات وتجاوز السلبيات خدمة لأمن المنطقه وأهمها .

لهذا الموضوع أيضا أهمية خاصة تتمثل في دراسة المؤثرات الدولية والمحلية في تاريخ عمان حيث تنحصر الدراسه بين تاريخين هما ١٣٠٨ هـ(١٨٩١) وهو العام الذي عقد فيه السلطان معاهدة مع حكومة الهند البريطانيه أعطى فيها الأول للأخيرة النيابه عنه بالقيام بتمثيل السياسة الخارجية لعمان وعام ١٣٣٩ هـ (١٩٢٠م) والذي عقد فيه الوكيل السياسي البريطاني نيابة عن سلطان مسقط اتفاقية مع قبائل عمان التي تمتعت بحكم الإمامة ، بينما بقي الساحل تحت السيطرة المباشرة لسلاطين البوسعيد .

أما أهم نتائج الدراسه فتمثلت في أن سلاطين عمان وجدوا أنفسهم بين خيارين صعبين وهما: إما أن ينحازوا لقبائل عمان الداخلية ويعملوا وفق رغباتها فيفقدوا الدعم المالي والعسكري من حكومة الهند البريطانية أو أن ينحازوا للأخيره ويخسروا قبائل عمان الداخليه ، واضطر السلاطين مرغمين إلى قبول الخيار الأخير الذي كان من نتائجه أنهم فقدوا نفوذهم في الداخل الذي ازداد نتيجة لهذا جهلا وفقرا . واقتصر نفوذهم على الساحل الذي أصبحت تسيطر عليه بريطانيا بواسطة السلاطين بتنفيذ أهدافها الإستراتيجيه ، ولحماية تجارة رعاياها الهنود والوقوف حائلا بين السلطان وبين اتصاله بالقوي الدوليه والاقليميه والمحليه . وقد أدى هذا الوضع الى تعقيدات سياسة خطيره حول الحدود بين المملكه العربيه السعوديه والسلطنه تم التغلب عليها أخيرا بحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وجلالة سلطان عمان قابوس بن سعيد . حيث سويت مسألة الحدود تماما .

الطالب	المشرف	عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
عبد الله بن عبد العزيز الجوير	د.عبد الله بن حامد الحميد	أ.د عابد بن محمدالسفياني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اخترت موضوع رسالتي للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث وعنوانه "التاريخ السياسي لمسقط وعُمان في الفترة ما بين ١٣٠٨ - ١٣٣٩هـ / ١٨٩١ - ١٩٢٠م" . لأنه يمثل امتداداً لرسالتي التي حصلت بها على الماجستير بعنوان : «التطور السياسي لمسقط وعمان من الانقسام حتى الحماية ١٢٧٧-١٣٠٨هـ/١٨٦١-١٨٩١م.»

وفي الحقيقة فإن تاريخ عمان لم يستوف حقه من الدراسة بمنهج علمي يوضح ماغمض من بعض جوانبه التاريخية ، وذلك فضلا عن الأهمية الخاصة للروابط التاريخية والعرقية والدينية بين عمان والمملكة العربية السعودية اللتين تربطهما علاقات حسن الجوار والتعاون المشترك . وقد رأيت أن أسهم مع غيري من الباحثين في معالجة بعض جوانب التاريخ العماني من منظور تاريخي إسلامي يسعى وراء الحقيقة التاريخية يستجلي أسبابها ويحللها ويستخلص النتائج منها.

وتبدأ هذه الدراسة عام ١٣٠٨هـ/١٨٩١م. وهو العام الذي عقدت بريطانيا فيه مع فيصل بن تركي سلطان مسقط وعمان معاهدة، فقد بموجبها التصرف في شؤونها الخارجية، وبدأ يفقد القدرة على السيطرة على أملاكها . كما أدى ازدياد النفوذ البريطاني اللاحق لهذه المعاهدة إلى إضعاف سلطته، وبدأت قبائل عمان الداخلية تخرج من قبضته .

وتنتهي هذه الرسالة زمنيا بعام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م بحدث هام في التاريخ

العماني، كان له مردوداته على تاريخ المنطقة بأسرها، وهو توقيع معاهدة السيب بين السلطنة والإمامة، تلك المعاهدة التي عمقت الانقسام بين سلطنة مسقط وعمان الداخلية ممثلة بإمامة عمان .

وأصبحت المنطقة الداخلية من عمان مغلقة، فرضت عليها السياسة البريطانية العزلة والتخلف ، كما أجرت سياستها في مسقط ومنطقة الساحل بما يتفق ومصالحها.

والواقع أن هذه الفترة تعد في نظري من الفترات المهمة في تاريخ الخليج العربي السياسي بصفة عامة، وتاريخ مسقط وعمان بصفة خاصة، نظرا لما خلفته من نتائج خطيرة . فقد أصبحت بريطانيا مهيمنة بعدها ليس على عمان فقط، وإنما على منطقة الخليج العربي بأسره ،حيث أصبحت عمان في هذه الفترة مع جاراتها إمارات الخليج العربي تمثل حجر الزاوية في الاستراتيجية البريطانية .

كما تفاعلت هذه الفترة من التاريخ العماني مع الكثير من المؤثرات السياسية والثقافية الأجنبية، وكان لها أبلغ الأثر في تاريخ الخليج العربي .

وعمدت بريطانيا بنهاية هذه الفترة إلى تنظيم إدارة السلطنة ،وأقامت المؤسسات الإدارية والعسكرية وجعلتها جميعا تحت إدارة موظفين من حكومة الهند. وعلى الرغم من أهمية هذه الفترة، وما شهدته من تحولات واضحة في التاريخ العماني، إلا أن الدراسات الخاصة بهذه الحقبة لم تحظ بما تستحقه من اهتمام ،حيث لم أجد دراسات خاصة حول هذا الموضوع ، ولم أجد إلا معلومات متناثرة في بطون بعض الكتب ، كما لم أجد أية دراسات متخصصه تتناول النشاط الاستعماري في هذه الفترة من تاريخ الخليج بصفة عامة وتاريخ عمان

بصفة خاصة ، والآثار التي ترتبت عليه في مجرى الأحداث الداخلية في عمان .

إن أغلب الكتب التي تناولت هذه الفترة من التاريخ العماني لم تكن وافية، كما أن كثيرا من الباحثين الذين تناولوا بعض جوانب هذا الموضوع هم من الأجانب الذين يمثلون وجهات نظر غير إسلامية.

وقد قسمت الرسالة الى مقدمة وستة فصول وخاتمة، وتناولت في الفصل الأول العلاقة بين سلطان مسقط وقبائل عمان وتوابعها .موضحاً تدهور هذه العلاقات وأسباب ذلك ، ومحاولات السيد فيصل فرض سلطانه على القبائل وفشله في هذا المجال ، كما أبرزت النزاعات القبلية التي أثارها خصومه من أمثال الشيخ صالح بن علي الحارثي وإبراهيم بن قيس وغيرهما، وأسلوب معالجة السلطان لهذه النزاعات ، وأوضحت ما ترتب على ذلك من تعميق الفرقة والانقسام على أثر هجوم عام ١٣١٢هـ (١٨٩٥م)على مسقط ، وبينت نتائج هذا الهجوم .

وخصصت الفصل الثاني لقيام الإمامة في عمان الداخلية ، وانتخاب الإمام سالم الخروصي عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م)ونجاح هذه الإمامة، وسيطرتها على القبائل والبلدان الداخلية، وتهديدها لمسقط على أثر مهاجمة جيوش الإمام على بيت الفلج في١٣٣٣هـ (يناير ١٩١٥م) . ودرست ما ترتب على هذا الهجوم من نتائج خطيرة فيما يتعلق بالتدخل المباشر من قبل السلطات البريطانية، التي أصبحت هي الخصم لشعب عمان في الداخل الممثل في رجال الإمامة .

وعالج الفصل الثالث اتفاقية السيب ، وقد وضحت فيه سعي السلطات البريطانية بكل جد ، لإبرام هذه الإتفاقية، والجهود الكبيرة لنائب الملك وحاكم الهند اللورد هاردنج (Harding) الذي زار مسقط عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥م) وأوصى

بأن يتم الصلح بين السلطان وقادة الثوار بأية طريقة، نظراً لظروف الحرب العالمية الأولى ، وَخَشْيَةَ بريطانيا من أن يؤدي استمرار الفرقة والخصام بين السلطنة والإمامة الى اتصال الإمامة بقوى أجنبية . وبما أن السياسة البريطانية الثابتة كانت تقتضي عدم التدخل في المناطق الداخلية، وبما أن الإمامة كانت قد فرضت نفسها كقوة لا يمكن القضاء عليها بجهود السلطان الذاتية، فقد رأت بريطانيا ضرورة إبرام هذه الاتفاقية، وأصدرت تعليماتها في هذا لوكيلها الذي واصل سعيه بكل جد للوصول الى إبرام تلك الاتفاقية. وبالفعل فقد كللت مساعيه بالنجاح ، ووضحت بعد هذا النتائج المترتبة على الاتفاق وانعكاساته في تعميق الانقسام بين مسقط وعمان الداخلية.

أما الفصل الرابع فقد عالج التطور الإداري والسياسي في السلطنة .وتتبعت في هذا الفصل السيطرة البريطانية المباشرة بعد اتفاقية السيب ونتائجها واستمرار الضغط البريطاني على السلطنة التي غرقت في ديون ، عجز السلطان عن سدادها ، وكانت تلك السياسة مقصوده تهدف الى إرغام السلطان على تنفيذ السياسة البريطانية ورضوخه دون معارضة . ولذا فقد تنازل السلطان عن صلاحياته الإدارية والسياسة، وتولى المستشارون البريطانيون تنظيم الجمارك وتنظيم قوات ردع مسقط العسكرية، وقد تمكن هؤلاء المستشارون من السلطنة حتى أصبح أحدهم وزيراً في عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مجلس وزراء السلطنة .

وتناول الفصل الخامس العلاقات المحلية الإقليمية لعمان. وعالجت فيه علاقة سلطنة مسقط وعمان مع مشيخات الساحل، وبخاصة أبو ظبي التي كان لها مصالح مشتركة مع السلطنة في منطقة الظاهرة والبريمي . كما درست علاقات

عمان مع بقية مشيخات الساحل ، دبي ، عجمان ، الفجيرة ، الشارقة ورأس الخيمة وتوابعهما، وقد استعرضت في هذا الفصل مشاكل الحدود وولاء السكان، وما ترتب على ذلك من رسم الحدود من قبل السلطات البريطانية التي تولت هذه المسألة . كما تناول هذا الفصل أيضا العلاقة مع نجد ووقوف بريطانيا حاجزا دون محاولة أي اتصال بين نجد وعمان .

أما الفصل السادس فقد خصصته لدراسة العلاقات الدولية للسلطنة والآثار التي ترتبت، عليها وتوصلت إلى حقائق مهمة وثابتة ، وهي أنه لم تكن للسلطنة في هذه الفترة علاقات دولية يمكن أن تتسم بالإستقلالية، بسبب الهيمنة البريطانية على مقاليد الأمور ، ونظرا لما توليه بريطانيا من اهتمام لهذه المناطق ولما تراه من أنها مناطق متقدمة للدفاع عن إمبراطوريتها الهندية . لذا نرى الحكومة البريطانية قد وقفت بحزم ضد تدخل كل القوى الدولية الأخرى، المتمثلة في فرنسا وروسيا وألمانيا وغيرها.

وكان من أبرز هذه العلاقات في هذه الفترة هي العلاقات البريطانية الفرنسية حول عمان ، ومحاولة الأخيرة منافسة بريطانيا في المنطقة معتمدة على تصريح عام ١٢٧٨هـ[١] (١٨٦٢م) الذي يعطي لفرنسا حقا قانونياً مساوياً لبريطانيا في عمان . وتصدى بريطانيا لكل خطوات فرنسا في هذا المجال ، إلى أن انتهى هذا التنافس، وأصبحت عمان ومنطقة الخليج بعد اتفاقية السيب، منطقة نفوذ لبريطانيا دون منازع . وانفردت بريطانيا بهذه المنطقة حسب الخطة التي درستها، وكانت تقف بحزم ضد محاولات أية دولة اخري في أن تمارس في هذه المناطق أي لون من ألوان النشاط السياسي او الإقتصادي ،وبقيت عمان في شبه

---

(١) عن تفاصيل هذا التصريح أنظر ص ١٨٤ من هذا البحث .

عزلة تامة بسبب فرض هذه السياسة.

وبعد: فإن هذه الدراسة لم تكن سهلة لما تطلبته من جهد ووقت ورحلات لجلب المصادر الأجنبية والعمانية . فقد اضطررت للسفر خارج المملكة للبحث عنها فسافرت الى سلطنة عمان ، وحاولت الحصول على مصادر أصلية مثل المخطوطات والكتب . وحرصت على أن أحصل على أي مصدر كُتِبَ في تلك الفترة ، وزرت مكتبة وزارة الثقافة والتراث القومي هناك، واطلعت على جميع الكتب المحققة والمطبوعة. وزرت المؤرخ الشهير الشيخ سالم بن حمود بن شامس في منزله غرب مطرح، لكنني لم أحصل منه على شيء ، وأكد لي أن الكتابات في هذه الفترة نادرة ونصحني بالرجوع الى الكتب الأجنبية . ثم زرت الشيخ محمد بن عبدالله السالمي في الشرقية في بلده بديه، والتي تبعد عن مدينة مسقط حوالي مائتين وسبعين كيلو متر، وقد أطلعني على مكتبته مشكوراً ،ولم أجد فيها ما يهمني، ولكنني استفدت من كتابه «نهضة الأعيان بحرية عمان » فهو الكتاب الوحيد الذي عالج هذه الفترة، وبخاصة فيما يخص الإمامة منذ نشأتها وما أحاط بها من ظروف، ولا غرابة في ذلك فهو إبن مؤسس الإمامة . كما شارك هذا الشيخ في أحداث هذه الفترة ورصدها عن قرب .

ورغم أنني لم أستطع الحصول على ما أريده من مصادر ومخطوطات أو كتب في عمان، فقد استفدت من زياراتي الى هذا البلد أيما استفادة ،حيث تمثلت قصة الماضي أمام عيني حية نابضة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد حطت الطائرة بمطار السيب الدّولي وهو المكان الذي شهد توقيع اتفاقية السيب الشهيرة التي انتهت بها أحداث هذه الرسالة .

ونزلت في فندق روى، ونهاية وادي روى من جهة مطرح هو المكان الذي شهد المعارك الطاحنة بين رجال الإمامة وقوات الهند البريطانية المدافعة عن مطرح ومسقط . كما وقفت على غير ذلك من الأماكن الشهيرة ذات التاريخ العريق مثل قلعتي الجلالي والميراني الشهيرتين في مسقط .

وسافرت إلى لندن مرتين قبل تسجيل الموضوع ، وكان هدفي من الرحلة الأولى التأكد من وفرة المصادر ومعرفة أماكنها، فزرت مكتبة مكتب الهند India Office Library واطلعت على الملفات الخاصة بالموضوع، كما زرت مكتبة وزارة الخارجية Foreign Office Library وبعض مكتبات الجامعات. وفي الرحلة الثانية أحضرت معي ما استطعت الحصول عليه من الملفات ، كما قامت هذه الدور مشكورة بإرسال صور الملفات الأخرى التي طلبتها عن طريق البريد .

قامت أركان هذا البحث على الوثائق البريطانية التي تعتبر أهم مصادره وبخاصة ملفات الوكالة السياسة البريطانية في مسقط ، والتي هي عبارة عن يوميات هذه الوكالة في مسقط .

ولهذا نراها تتابع الأحداث يوما بيوم وأحيانا ساعة بساعة . ولقد حرصت على استنباط الحقائق من هذه الأحداث المسجلة، مدركا أنها تمثل وجهة النظر البريطانية ،ولهذا فإني لم آخذ منها الا بحذر شديد ،وبعد الاعتماد على التحليل والنقد الجاد والهادف لهذه المصادر الأصلية المعاصرة لأحداث الفترة .

كما اعتمدت الدراسة على مصادر عربية أو معربة أذكر منها :

- وثائق حكومة المملكة العربية السعودية الخاصة بقضية واحة البريمي ،والتي عرضتها أمام لجنة التحكيم في صيف عام ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م. بخصوص النزاع بين

مسقط وأبو ظبي وبين المملكة العربية السعودية، وهي مكونة من ثلاثة مجلدات ، وتمثل وجهة النظر السعودية حول هذا النزاع ، وهي مهمة لأنها استندت على وثائق ومصادر عربية وإفرنجية ، ويزيد من أهميتها أنها صدرت من جهة رسمية الى لجنة دولية، وقد أفادت هذا البحث .

– (تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان) لمؤلفه نور الدين بن عبدالله بن حميد السالمي ، صححه وعلق عليه أبو اسحاق إبراهيم بن طفيس الجزائري . والمؤلف عاصر أول الفترة وهو حجة في التاريخ العماني ، ويمثل وجهة نظر الإمامة، ومن هنا تأتي أهمية هذا المصدر لأنه يعكس وجهة نظر رجالها .

– (عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي) – شركة الزيت العربية الأمريكية إدارة العلاقات – شعبة البحث – والكتاب وضعه جماعة من الباحثين الامريكيين يساعدهم مجموعة من الباحثين المحليين . وتأتي أهمية هذا المرجع في أنه أعطى دراسة وافية عن بلاد عمان وعن القبائل القاطنة بها .

– (لوريمر ج. ج. دليل الخليج) – القسم التاريخي والجغرافي (١٤ جزءً) ترجمته حكومة قطر . وهذا الكتاب ضخم ، نشرته باللغة الانجليزية حكومة الهند البريطانية في كلكتا عام ١٣٣٣ هـ – ١٩١٥م ، وكان الكتاب عبارة عن وثيقة سرية لا يجوز الاطلاع عليها إلا للموظفين البريطانيين العاملين في الخليج ، والكتاب من المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها في الفترة الأولى من البحث، لأنه غني بالمعلومات ذات الصلة المباشرة بتاريخ الخليج .

والواقع أن هذه ليست كل المصادر التي عالجت هذا البحث، وإنما هناك مصادر عديدة لا تقل أهمية عن هذه، وقد وضحتها في ثبت المراجع .

وبعد فإن القيادة العلمية المتمكنة الواعية التي وجدتها لدى أستاذي الدكتور عبدالله حامد الحيد الذي لم يبخل علي بجهده وبإرشاداته وحثه لي على مواصلة البحث هي التي مكنتني بفضل الله وتوفيقه من انجاز هذا البحث بهذه الصورة ، وبفضل هذه المساعدة استطعت بحمد الله إتمام هذه الرسالة ، فجزاه الله عني أحسن الجزاء. كما لا يفوتني أن أعبر عن شكري وتقديري لأستاذي السابق/الدكتور ابراهيم الزين صغيرون ، الذي سجلت الموضوع معه أولا ،وأشرف عليه لفترة قبل سفره.

كما أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لجامعة أم القرى، ممثلة في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ،عميداً وأساتذة، فهم الذين قدموا لي كل التسهيلات وساعدوني في حل كثير من المشكلات التي واجهتني .

وأخيرا أقدم جزيل الشكر والتقدير لكل من أسهم بجهده في اخراج هذه الرسالة.

والله ولي التوفيق ،،

عبدالله عبدالعزيز الجوير

قائمة بالاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق

قائمة بالاختصارات المستعملة في كتابة الوثائق

F.O.	= Foreign Office	وزارة الخارجية
F.D.	= Foreign Department	الهيئة الخارجية
G.I	= Government of India	حكومة الهند
H.E.	= His Excellency	صاحب السعادة
H.H.	= His Highness	صاحب السمو
IOR	= India office Records	سجلات وزارة الهند
P.A.	= Political Agent	الوكيل السياسي
P.R.	= Political Residend	المقيم السياسي
SG(PD)	= Secretary to Government (Political Department)	أمين الحكومة (الهيئة السياسية)
S.S.I.	= Secretary of State for India	وزير الهند
S.G.I	= Secretary Government of India	أمين حكومة الهند
G.G.	= Governor - General of India	حاكم عام الهند
P.G.	= Persian - Gulf.	الخليج (الفارسي) حسبما ورد المسمى في الوثائق

التمهيد

- استراتيجية الموقع وأهميته الدولية
- عرض موجز لعلاقة البوسعيد بقبائل عمان الداخلية



التمهيد

إستراتيجية الموقع وأهميته الدولية :

تقع عمان في الركن الشرقي لشبه الجزيرة العربية ويمتد ساحلها البحري من مدخل الخليج العربي في الشمال الشرقي ، الى نقطة تقع عند منتصف الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية .(١) ويبلغ خط الساحل العربي كله أكثر قليلا من (٤ر٠٠٠)، ميل ربعه تقريبا يتبع سلطنة عمان، التي تحرس مدخل الخليج العربي وتقع في مواجهة خطوط الملاحة الدولية إلى الشمال حيث الخليج العربي ،وإلى الشرق حيث خليج عمان وإلى الجنوب حيث البحر العربي (٢) .

وتتكون عمان من مناطق متتابعة من السهول الساحلية، ثم الجبال فالهضبة الداخلية حتى تصل بعدئذ إلى بحر من الرمال، والتي يموج بها الربع الخالي (٣) . وقد تأثرت عمان بمحيطها الصحراوي بوصفها جزءاً من شبه الجزيرة ، كما تأثرت بوضعها البحري المتميز، فأصبح الداخل منغلقاً بينما انفتح الساحل على العالم .

---

(١) Peterson, J.E Oman in the Twentieth Century, political foundations of an emerging state,p-14, London,1978

(٢) Phillips , wendell, Oman a History , P.I. Beirut, 1971

(٣) Peterson, J.E. Oman in the Twentieth Century, P-14

وكانت الخطوط الملاحية التي يستعملها العمانيون تجري حسب هبوب الرياح الموسميه الشرقية في فترة استعمال الطاقة الهوائية . وكانت حركة الرياح تدفع السفن التي تربط بين الهند والشرق الأقصي عامة وبين أفريقيا وسواحل عمان.[٤] ومنها تتفرع خطوط أخرى عبر الخليج العربي وإلى البحر الأحمر .

وتشكل عمان «رأسين » بارزين أحدهما عند أقصى الطرف الجنوبي، والآخر عند أقصى الرأس الشمالي أي ظفار ومسندم.[٥] وتعد سلسلة جبال الحجر التي تمتد كالقوس من شبه جزيرة مسندم في الشمال حتى رأس الحد تقريبا في المنطقة الشرقية، أبرز أحد الأقاليم الجغرافية في عمان، ويقوم عند منتصف هذه السلسلة الجبل الأخضر الذي يصل ارتفاعه الى ٣٥٠٠ متر عن سطح البحر.[٦] وتعتبر الجبال بشكل عام سلسلتان هما :

الحجر الغربي والحجر الشرقي يجري بينهما وادي سمايل المتسع ويمثل الشريان الرئيسي بين الداخل والخارج .

ويضم الحجر الغربي أهم المستوطنات مثل الرستاق ونخل وعوابي وكلها تطل من القمم في اتجاه الساحل .

---

(٤) Wilkinson J.C. The origins of Omani State P-68, (Studies on modern Asia and Africa)., London 1972.

(٥) Peterson, J.E. Oman in the twentieth Century, P-14

(٦) السالمي ، محمد بن عبدالله ، وناجي عساف، عمان تاريخ .. يتكلم ص ١٨ دمشق ١٩٨٣ ، ١٩٦٣م.

أما القبائل الرئيسية التي في هذه المنطقة فهي بني خروص والحواسنه وبني عمر، ويسكنون الأودية الساحلية، بينما نجد بني غافر وبني هناة والعبريين وبني ريام يسكنون حول الطرق الداخلية ويعتبر الجبل الأخضر بشكل عام منطقة بني ريام.

أما منطقة الحجر الشرقي فهي أقل كثافة سكانية، كما لعبت قبائلها في التاريخ العماني دوراً أقل . ونجد هنا سمايل وبدبد والغبرا وهي المستقرات الرئيسية وتوجد كلها في وادي سمايل . أما أهم القبائل هنا فهي بنو رويحة والسيابيون والرحبيون وبنو جابر، وهناك قبائل أخرى أقل وهي بنو بطاش ، المساكرة ، الحجريين ، ويسكنون الجزء الشرقي.[٧]

وتشكل هذه الجبال ربطا بين محيطين ثقافيين : محيط الثقافة الصحراوية والثقافة البحرية ،اللذان يلتقيان عبر دروب الجبال ليكونا مجتمعا فريدا حتى أصبحت منطقة الجبال تشكل مثلا فريداً من اشكال الوحدة السياسية العمانية [٨].

وتأتي الباطنة بعدئذ وهي تقع بين سلسلة جبال الحجر وخليج عمان، وهي سهل ساحلي،وعلى الرغم من أن اتساعه يتراوح بين عشرة أميال الى خمسين ميلا إلا أنه في العادة لا تزرع منه إلا أميال قليلة في مواجهة الساحل . وتحتل بساتين النخيل المكان الأول في المنطقة، حيث تمتد على مدى ١٧٥ ميلا وهذه المسافة هي طول ذلك السهل . ولوجود المصادر المائية والسمكية فإننا نجد أن سهل الباطنة يعتبر من أكثف مناطق عمان سكانا ، وفيه العديد من المستقرات الساحليةالتي

---

(٧) Peterson, J.E. Oman in the twentieth Century, P-16

(٨) Wilkinson, J.C, The Origins of Omani State P- 68

تضم السيب وبركا والمصنعة والسويق وصحار وشيناص ،وهي مدن تسكنها بشكل عام قبائل عربية وأقوام من البلوش والهنود .

كما يوجد بعض السكان ذوي الأصول الأفريقية . أما أهم القبائل في هذه المنطقة فهي معاول وبني خروص ويال سعد والحواسنه وبني عمر وبني علي .

وما يلبث السهل الساحلي أن يضيق الى الشرق تدريجيا حتى ينتهي عند تلال قروم، ومن هذه المنطقة في اتجاه الشرق يصبح الساحل عبارة عن سلاسل متكسرة وجيوب وخلجان حتى تنتهي عند رأس الحد .[٩]

أما المنطقة المجاورة للباطنة وتلال قروم التي لا تعتبر تاريخيا مقاطعة قائمة بذاتها، ولكنها كثيرا ما تعتبر جزءا من ظهير مسقط ، وفي هذه المنطقة يقع ميناء فحل المعروف قديما باسم سيح المالح،يليه ميناءا مطرح ومسقط،وهما المدينتان الرئيسيتان في السلطنة، ويقعان داخل منطقتين طبيعيتين كونتهما الجبال البركانية ،وكانت مطرح هي المركز التجاري . أما مسقط فهي العاصمة وقاعدة أسرة البوسعيد .وخدمت هاتان المدينتان كملتقى بين عمان والعالم الخارجي ،وذلك منذ الغزو البرتغالي في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي .والى الداخل من اتجاه الساحل توجد مدينتا قريات وقلهات، وتقعان عند الخلجان التي تصب فيها الأودية.

ويقع في المنتصف بين المركز الحضاري الذي تمثله مسقط ومطرح وبين رأس الحد

---

(٩) السالمي ، محمد بن عبدالله وناجي عساف، عمان تاريخ .. يتكلم ص ٢١ ، عبيدلي، أحمد الامام عزان بن قيس ،١٨٩٨ - ١٨٧١ ،ص ١٧ بيروت ١٩٨٣ م
Peterson J,E. Oman in the twentieth.Century, P - 16

ميناء صور المهم . ويعتبر هذا الأخير منذ زمن بعيد ميناء بناء السفن كما تعتبر صور مخزنا لظهير الجعلان .(١٠) وتتنافس عليه قبيلتا بنو بوعلي وبنو بوحسن، وذلك بالرغم من وجود قبائل أخرى مهمة كالمشارفة والجنبة ويال وهيبه .

وتقع مقاطعة الشرقية الى الشمال من الجعلان، وهي تربط بينها وبين الحجر الشرقي ، وسيطرت في الماضي على هذه المنطقة قبائل الحرث سيطرة لم تصل اليها أية قبيلة أخرى تسكن هذه المنطقة . وقد هاجر قسم كبير من هؤلاء إلى أفريقيا ويمكن اعتبار أبرا ومضيرب وسمد أهم المستقرات في هذه المنطقة (١١) .

وتتداخل ما يعرف بمقاطعة عمان إلى الشمال الغربي على خط مواز لسلسلة الحجر الشرقية وهي المنطقة التي تعرف بعمان الأصلية أو الجوف . وتفصل هذه الهضبة كتلة الجبل الأخضر وصحراء الربع الخالي أما أهم قبائلها فهي : بنوريام وبنو رويحه والبوسعيد والعبريون . وتشتمل هذه المنطقة على أهم المدن العمانية وأقدمها ، والتي كانت تعد في يوم من الأيام عواصم، وذلك مثل بهلا وجبرين ومستقرات تنوف وبركة الموز والغافات وأزكي ومنح وآدم*. (١٢)

ويقع إقليم الظاهرة إلى الشمال الغربي من هذا القلب وهو إقليم هام حيث

---

(١٠) Peterson, J.E, Oman in the Twentieth Century, P-16.

السالمي، أبو بشير محمد شيبه بن نور الدين عبدالله بن حميد، نهضة الأعيان بحرية عمان ص ١٥-١٧ القاهرة التاريخ بدون

(١١) Peterson, J.E, Oman in the Twentieth Century, P-16

(١٢) السالمي ، محمد شيبه - نهضة الأعيان ص ٤٤

* أدم قرية خضراء تتوسط منطقة صحراوية جرداء حيث يبدأ الربع الخالي خارج البلدة مباشرة وتبعد عن ولاية منح بحوالي ٢٥ ميلا .

مهدي ، محمد « آدم » استطلاع العقيدة العدد ٢٤٩ ص ٣٤ مسقط ، ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٩ - ١٩ ابريل ١٩٧٩م.

يمر به الطريق التقليدي الذي يربط عمان مع باقي شبه الجزيرة العربية، وتسكنه القبائل السنية بصفة رئيسية ، ولهذا فهو يقع خارج نطاق المناطق التي ينتشر فيها المذهب الإباضي وتعتبر عبري وينكل أهم المستقرات الرئيسية فيه . أما أهم القبائل التي تقطن هذا الاقليم فهي بنو غافر والنعيم وبنوعلي والدروع.(١٣)

وتقع واحة البريمي عند النهاية القريبة للظاهرة، وهي عبارة عن تسع قرى تمتد على تقاطع الطرق العمانية ومناطق الخليج العربي .(١٤)

أما ظفار ومسندم فإنهما يظهران اختلافات تاريخية ولهجات مختلفة عن بقية عمان ، ويعتبر الشحوح *من أهم قبائلها .(١٥)

وتبقى أخيراً منطقة جغرافية رئيسية هي الصحراء الممتدة الواسعة ، وبالرغم من أنها تشكل المساحة الكبرى من هذه الأراضي إلا أنها لم تلعب إلا دوراً هامشيا في التاريخ العماني، ولم يكن لها دور يذكر في الثقافة العمانية حيث الكثافة السكانية متدنية جداً، ويسكنها عدد من البدو الرعاة، الذين يتجولون بصفة دائمة، وتعد قبيلة الدروع أهم سكان هذه المناطق .(١٦)

---

(١٣) Peterson, J.E, Oman, in the Twentieth Century, P.18

(١٤) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي ص ٢٠٩ - ٢١١ القاهرة ١٩٥٢م .

(١٥) Peterson J.E, Oman in the Twentieth Century p. 18.

عبيدلي، أحمد، الإمام عزان بن قيس ص ١٧

* يعرف سكان منطقة رؤوس الجبال بالشحوح ولهم لهجة خاصة بهم ويعتقد البعض بأنهم سكان عمان الأصليون وقد أرغمتهم الهجرات المختلفة الى النزوح الى تلك المناطق ، عبيدلي ، أحمد ، الإمام عزان بن قيس، ص ١٧ .

(١٦) شركة الزيت العربية الأمريكية ، عمان والساحل الجنوبي للخليج ص ١٤٦.

ويصف البعض القطر العماني بالجزيرة التي تعيش بين بحرين من ماء ورمال ولهذا نجد أن العمانيين قد استلفت انتباههم الأراضي الواقعة فيما وراء البحار بنفس القدر الذي استلفت انتباههم الأراضي التي تضمها شبه الجزيرة العربية.

يعد هذا الموقع الجغرافي الفريد الذي يتحكم في مدخل الخليج العربي ذا ميزة استراتيجية كبرى، فلا غرابة في أنه أضحي من مناطق الصراع الطويل بين الدول الاستعمارية، والذي بدأته البرتغال في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، ثم تلتها هولندا فانجلترا وفرنسا، وبخاصة أنه كان أقرب طريق يصل المحيط الهندي بالبحر المتوسط .

مكن هذا الموقع الجغرافي والمتمثل في وضعه البحري من اتصال أهالي عمان المباشر والسريع بالهند وفارس والمناطق الأخرى من جنوب الجزيرة العربية وشرقها، كما أعطى هذا الموقع الفريد لعمان القوة التي مكنتها من إقامة سلطنة واسعة شملت عمان بالإضافة إلى أجزاء من الساحل الفارسي وبلوشتان ومنطقة ممتدة في الساحل الشرقي لأفريقيا حول جزيرة زنجبار، ونتج ذلك عن الاستقلالية لاستراتيجية المكان . ولكن في نفس الوقت جر عليها هذا الموقع الفريد بلاءً بسبب الاعتداءات الخارجية نظرا للأطماع الاستعمارية لتتخذ بعض هذه القوى منها قواعد لنفسها بعد أن تتحكم في شئون سلاطينها.(١٧)

---

(١٧) درويش ، مديحة أحمد، سلطنة عمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ص ٢١ ، ٢٢ جدة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، قاسم ، جمال زكريا . دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا (١٧٤٠ - ١٨٦١م) ص ٢٦٥ القاهرة ١٩٦٨م .

تقصيهم أحيانا عن الحكم وتثبتهم أحيانا اخرى .

ولقد أعطت استراتيجية المكان لشعب عمان الفرصة لأن يلعب دوراً تاريخياً بالغ الخطورة كجبهة عربية بحرية متقدمة . ويكفى أن سواحل عمان تمتد الى أكثر من ٢٥٠٠ كم على طول البحر العربي وخليج عمان .

وبفضل الموقع الاستراتيجي لعمان ومهارة بحارتها ونشاطهم أصبحت الموانيء العمانية مسرحاً لحركة ملاحية وتجارية هامة وكان لهذا الموقع تأثير على الانسان العماني الذي برع في بناء السفن. وإذا كانت منطقة الخليج العربي تعتبر البوابة الاستراتيجية والطريق الرئيسي الى الهند وفارس والعراق فإن عمان تعتبر بوابة الخليج نفسه والمدخل اليه ، ومن هنا تتضح أهمية عمان وموقعها الاستراتيجي [١٨] .

عرض موجز لعلاقة البوسعيد بقبائل عمان الداخلية :

كان لجغرافية عمان أثرها القوى على تطور تاريخها ، ويمكن في هذا الصدد أن نقسم المنطقة بشكل عام الى قسمين عريضين هما: الساحل والداخل. كان الساحل دائما مفتوحا أمام الغزو وتداخل الثقافات، بينما بقي الداخل محافظاً منغلقاً على نفسه.وبما أن الطرق التي تربط الساحل بالداخل معروفة معلومة محددة، وبما أن أغلب القبائل الداخلية كانت إباضية المذهب، فقد كان يصعب اختراق الداخل من

---

(١٨) درويش ، مديحة أحمد - سلطنة عمان ص ٢٣ ، ٢٤ ، الفيل ، محمد رشيد ، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي ص ١٥ ، ١٦ ، الكويت ، التاريخ بدون ، عبيدلي ، احمد ، الإمام عزان بن قيس، ص ١٧ .

الساحل ثقافيا وعسكريا.ولذا لم يهتم الداخل بالساحل إلا قليلاً، بل كان يخشى من أن يهدد أمنه ويقضى علي ثقافته. وبما أن الإمامة المنتخبه في الداخل كانت تتحول إلى حكم يهتم في الغالب بالأمور الدنيوية، ومن أسرة عادةً ما تعمل بالتجارة، فنجد أنها كانت تسعى لمد سيطرتها على الساحل؛ ولهذا نجد أن القيم الدينية والاجتماعية لحكام عمان الطموحين كثيراً ما كان يطغى عليها التفكير في الإمتداد إلى ما وراء البحار[١٩].

كانت أسرة البوسعيد من أسرة الأئمة التجار، وقد تولت هذه الأسرة الحكم حين تولى أحمد بن سعيد البوسعيدي حرب الفرس، وقاد قبائل عمان الى النصر ضدهم، حين تم له طردهم من عمان عام ١١٦٥هـ - (١٧٤٧م) [٢٠].

وهنا لمع نجم أحمد بن سعيد في أوساط قبائل عمان لانتصاره الذي حققه على الغزاة، واشتهر عندهم بأنه القائد الوطني الذي حرر بلاده من الاحتلال الفارسي البغيض، وفتحت له قلاع البلاد أبوابها واستقبلته أحسن استقبال، وكافأته قبائل عمان بمختلف فئاتها بانتخابه إماما في عام١١٦٧هـ - ١٧٤٩م [٢١] وتوحدت في عهد إمامته (١١٦٧هـ - ١١٩٦هـ) قبائل عمان وانتظمت تحت رايته واتخذ من الرستاق عاصمة للحكم ،وأقام توازناً بين الساحل وبين الداخل العماني. وأصبح يحكم عمان بلا منازع، بعد أن انتهت أسرة اليعاربة بالتدخل الفارسي،وبالفتن فيما بينهم.

---

(١٩) Peterson, J.E, <u>Oman in the Twenteith Century</u> P-14

(٢٠) عامر، عبدالمنعم، <u>عمان في أمجادها البحرية</u>، ص ٥٣، القاهرة ١٩٨٠م

(٢١) السالمي، عبدالله بن حميد، <u>تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان</u> جزء ٢ ص ١٣٧ القاهرة- التاريخ بدون، عامر، عبدالمنعم ،<u>عمان في امجادها البحرية</u>، ص ٥٣، زلوم، عبدالقادر، <u>عمان والإمارات السبع</u>، ص ٦٥، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

ولم يتخل عنه أحد لأنه أظهر العدل والإنصاف بين طبقات العمانيين.[٢٢] لكن الخلاف بدأ يدب بين القبائل وبين خلفه من الأسرة لسببين رئيسيين، أولهما تحويل العاصمة في عهد حفيده حمد ابن الإمام سعيد بن أحمد في عام ١١٩٨هـ/١٧٨٣م من الداخل الى الساحل حيث الاتصال بالأجانب ،مما أدى الى زيادة انتشار النفوذ الأجنبي الأوربي الذي لا يريده الإباضيون . ولقد اعتمد السلاطين- الذين أخذت القبائل تتخلى عن تأييدهم خاصة الهناوية منها - على الدعم الاسطولي والعسكري للقوى الاجنبية، واضطروا أن يخضعوا في كثير من الأحيان لمتطلبات الدول الأجنبية. [٢٣] مما جعلهم يبعدون عن قبائل عمان الداخلية، فقلت شعبيتهم بين رعاياهم، وعرضتهم لتأثير الحضارة الأجنبية .

والسبب الثاني هو محاولة القبائل- وبخاصة الإباضية منها- إقامة مجتمع اسلامي مثالي، وذلك بعودة نظام الإمامة التي كانت عمان تحكم بموجبه عصورا طويلة. وهذا المفهوم لم يتغير رغم مرور السنين ، وللعلماء دور هام في البناء الحكومي للدولة. [٢٤]

---

(٢٢) رزيق ، حميد بن محمد ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين، ص ٣٦٤ ، القاهرة ، ١٣٩٧ ، ١٩٧٧م .

(٢٣) L/P&S/18/B 398 , The rebellion against sultan of Muscat, May 1913 - July 1916 .

(٢٤) لاندن ، روبرت جيران - عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبدالله، ص٥٨ ، مطرح ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م .

وقد اتخذت هذه القبائل من حكام البوسعيد موقفا معارضاً لاتباعهم الحكم الوراثي فالإباضية ترى أن لا حكم إلا لله، وأن الامامة لا تكون إلا بانتخاب إمام وفق شروط معينة . ولهذا فحين منح سعيد بن أحمد ١١٩٨ هـ - (١٧٨٤م) لابنه مرتبة (وصي) بدأ الكثير من العمانيين ينفرون منه، وأصبح الصراع محتدماً بين السلاطين حكام الساحل وقبائل الداخل ،الذين أخذوا يحاولون بعث الإمامة على النمط المتبع في الماضي.

ورغم سيطرة البوسعيديين على زنجبار وأجزاء من شرق أفريقيا فإن قبائل عمان الداخلية بقيت مصدر إزعاج لهم، فهي لا تؤيدهم إلا قليلا ،وذلك لتحقيق مصلحة عارضة أو الحصول على هبات .[٢٥] ولذا نرى السلطان سعيد بن سلطان ١٢٢١ - ١٢٧٣هـ (١٨٠٦ - ١٨٥٦م) يتخذ من زنجبار قاعدة لحكمه، ويقيم فيها إقامة شبه دائمة ، ولا يزور عمان إلا كل سنتين أو ثلاث، وقد أناب في تولى الحكم فيها في هذه الفترة أحد أبنائه.[٢٦] واستمرت الأوضاع متغلبة كما هي الحال، ولكنها زادت في عهد ابنه السلطان ثويني ١٢٧٣ - ١٢٨٢هـ (١٨٥٦-١٨٦٦).[٢٧] وبلغ الصراع بين

---

(٢٥) Phillips, Wendell, Oman A history p, 88،

لا ندن روبرت جيران، عمان منذ ١٨٥٦ ، ص ٧٢ .

(٢٦) Badger, George Percey , History of the Imams and Seyyids of Oman ,by Salil Ibn Razik , P. LXVII, New York , N.D

قاسم ، جمال زكريا ، دولة البوسعيد في عمان وشرق أفريقيا ، ص ١٤٠.

(٢٧) روث ، أميلي ، مذكرات أميرة عربية، ترجمة محمد أمين عبدالله ، ص ١٥٩ ، مطرح ١٤٠٣ ، ١٩٨٣م .

السلطة والقبائل ذروته حينما تولى السلطان سالم بن ثويني ١٢٨٣ - ١٢٨٥هـ (١٨٦٦-١٨٦٨م) بعد أن قتل والده غيله مما أفقده احترام القبائل ، حيث كان سالم يفتقر الى الشجاعة وتنقصه الحكمة ولا يحمل المؤهل اللازم لحكمها . ولهذا اصبح غير محبوب بين القبائل وبدأت كل القبائل الهناوية دون استثناء تقف ضده ، ولم تسانده إلا قبائل الجعلان الغافرية.(٢٨) وأطاحت به القبائل في ١٢٨٥هـ(اكتوبر ١٨٦٨م). (٢٩) وتحقق حلم القبائل الإباضية بانتخاب الإمام عزان بن قيس ١٢٨٥ - ١٢٨٧هـ (١٨٦٨ - ١٨٧١م) وهو من فرع آخر من أسرة البوسعيد ،وقد حظي بتأييد معظم القبائل ، وبخاصة الهناوية منها. وبالرغم من نجاحه وبسط نفوذه على الساحل والداخل معا إلا أن السلطات البريطانية أخذت منه موقفا معارضا . وأحجمت عن الاعتراف به مما مكن السلطان تركي بن سعيد(١٢٨٧ - ١٣٠٥هـ) (١٨٧١-١٨٨٨م) من أن يقضي عليه في ٨ ذي القعدة ١٢٨٧هـ(نهاية يناير١٨٧١م)(٣٠).

وبعد أن تولى السلطان تركي زمام الحكم في عمان خلفا لإمام شرعي ارتضته القبائل على مضض، وما لبثت ان تزايدت النزاعات القبلية، ولكن السلطان تركي واجه هذه القلاقل بسيطرته على مسقط وصور ، كما سيطر بعض أنصاره من القبائل على العديد من المعاقل الداخلية . واستمرت الاضطرابات حتى مع

---

(٢٨) Phillips , Wendell, Oman a history p. 139

(٢٩) لوريمر ، ج. ج. دليل الخليج ، القسم التاريخي جزء ٢ ، ترجمة مكتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ص ٧٤٧، الدوحة ١٩٦٧م .

(٣٠) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان ج ٢ ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ أبو عليه ، عبدالفتاح حسن، الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦ - ١٣٠٩ (١٨٤٠ - ١٨٩١م) ص ٢٠٩ ، الرياض ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ، عبيدلي ، الإمام عزان بن قيس، ص ١٣٩ .

وجود هذه السيطرة وأخذ يواجه خصوما وأعداء كثيرين.

فعلى الرغم من انهيار الامامة إلا ان دعاتها كانوا يقاومون الحكم الجديد واعتبروه وأنصاره بغاة اغتصبوا الحكم من حكومة شرعية.[٣١]

وتصدى إبراهيم بن قيس آخو الامام عزان، تسانده العديد من القبائل الهناوية للسلطان تركي، وأصبح خصما عنيداً له، خاصة بعد تمكنه من الرستاق واتخاذها قاعدة لتنفيذ خططه ضده. ثم أخذ إبراهيم يشن الهجمات من هناك كلما سنحت له الفرصه فلقد هاجم مصنعة واستطاع أن يستولي على قلعتها وكذلك السويق، كما أنه استطاع السيطرة على عوابي ووادي بني خروص، وبدأ في تشييد القلاع بغرض تقوية حكمه ولتأكيد حيازته للمنطقة واستعداده للتصدي لقوات السيد تركي[٣٢].

وكان من أبرز هذه النزاعات القبلية أن قام في عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م تحالف، ضم معظم القبائل ضد السلطان تركي، وانتقلت الحركة الى المنطقة الشرقية حيث انضم اليها في ربيع الثاني ١٢٩٤هـ/ابريل ١٨٧٧م الشيخ صالح بن علي زعيم قبائل الحرث القوية الشكيمة، وقد تولى هذا الزعيم قيادة ذلك التحالف القبلي. وحاول السلطان تركي استرضاءه، وأمر بمضاعفة مخصصاته لكن الأخير لم يأبه بذلك. ووصل الثوار الى مطرح واحتلوها، ثم انضم اليهم ابراهيم بن قيس حاكم الرستاق.

---

(٣١) السالمي، عبدالله بن حميد، تحفة الأعيان، ج ٢، ص ٢٢٦.

(٣٢) [IOR] R/15/6/7, PA Muscat to PR, 6 Aug 1874

وأظهر هذا التحالف النية للإطاحة بحكومة السلطان تركي إلا أن الاخير هزمهم وذلك بفضل المساعدة الاسطولية البريطانية عندما أخذت السفينة تيزر تطلق قذائفها تجاههم ، بالإضافة الى وصول انصار السلطان تركي من بعض القبائل الغافرية لنجدته، ولما طلب السلطان تركي تحرك السفينه الى مطرح عرف الثوار أنهم يواجهون السفن الحربية البريطانية، ثم أخذ النزاع يدب فيما بينهم في جدوى الاستمرار في تحدي هذا الخطر.(٣٣)

كما أن أنصار السلطان تركي من القبائل الغافرية أخذوا يتدفقون على العاصمة لحمايتها.(٣٤) وعندئذ يئس الثوار من تحقيق النصر،ثم رجعوا الى مناطقهم.

ولعل مرد هذا الفشل المتكرر للثوار أن القبائل لم تجد من يلم شملها، خاصة وأنها علمت أن السلطان تركي لا يقف وحده بل قوة الانجليز من ورائه .

وتميزت السنوات الاخيرة من حكم السلطان تركي بشيء من الاستقرار . فلم يحدث تهديد مباشر ، ولعل هذا يعود الى تزايد قوته، والى التصريح البريطاني الصادر في ١٣٠٣هـ - ١٨٨٦ م الذي قررت فيه الحكومة البريطانية دعم السلطان تركي ضد أي اعتداء عليه خلال فترة حياته،وقد خصت حكومة الهند تركي وحده بهذا الدعم الذي لم تقرر مدّ سريانه إلى أبنائه وورثته واشترطت

---

(٣٣) [10R] R/15/6/36, Rising of Elsharkiyah tribes under Shaik Saleh Ibn Ali and sayid Ibrahim bin Kais , June 1877 .

(٣٤) كيلي ، جون ، بريطانيا والخليج ١٧٩٥ - ١٨٧٠ جزء ٢ ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ١٩٧٩

عليـه – لقاء ذلك – بالسـيـر وفق سـيـاسـة الحكومـة البـريـطانيـة، والعمل بنصائحها (٣٥) . وأصبح حكام مسقط منذ عهد السلطان تركي يعملون وفق الرغبات البـريـطانيـة، وإذا حدث أن تمرد أحد منهم على السـيـف البـريـطاني المسلط عليـه، فإنهم يحجبون عنه اعترافهم به، ومساندتهم العسكرية والمادية له .

أما إذا سار السلطان وفق الرغبات البريطانية فإنه سيخسر الداخل وقبائله التي تردّ سـوء الحكم – في رأيـهـا – الى سـيـطرة الكفار على مـقاليـد الأمـور في الدولة، ولهذا وجد السلاطين أنفسهم في مـعادلة صعبـة ، يذكرهم الوكلاء البريطانيون دائماً أنهم يحمونهم من قبائل الداخل ، كما تثور ضدهم القبائل لأنهم يلتزمون بالنصائح البـريـطانيـة . ويصل هذا الوضع ذروته في ثورة ١٣١٢هـ – ١٨٩٥ م التي أوشكت القبـائل فـيـهـا أن تقضي على حكم البـوسـعيـد لولا ثبـات السلطان فيصل وقوة عزيمته . كما سنرى.

---

(٣٥) قاسم، جمال زكريا ، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠هـ – ١٩١٤م، ص١١٧، القاهرة ١٩٦٦م ، لاندن ، روبرت جيران ، عمان منذ ١٨٥٦م ص ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

فهرس محتويات الرسالة

الموضوع | الصفحة

٩- الفصل السادس